

# الطغرائي

(١٤٥٥هـ - ١٥١٣هـ)

(١٠٦٣م - ١١٢٠م)

هو الحسين بن علي بن عبد الصمد المشهور بالطغرائي، يكنى أبا اسماعيل ويلقب مؤيد الدين، وينعت بالأستاذ. ولد من أسرة عربية تنسب إلى أبي الأسود الدؤلي، في «جَي» من أعمال «أصبهان».

والطغرائي: بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وفتح الراء، نسبة إلى من يكتب الطغراء، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن نعوت الملك وألقابه، وهي لفظة أعجمية.

عاش الطغرائي في ظل الدولة السلجوقية، واشتغل في ديوان الإنشاء، وتقلّب في مناصب الكتابة حتى تولى رئاسة الديوان، ثم عزل عنه في عام ٥٠٥، والظاهر أن عزله هذا أثر في نفسه أثراً كبيراً وهو الذي كان يطمح إلى أعلى من هذا المنصب، فنظم قصيدته اللامية هذه معبراً عن آلامه من العزل وعطله من العمل.

وعاد الطغرائي إلى الديوان وتولى الوزارة في عهد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي، ونشبت الحرب بين السلطان مسعود وأخيه السلطان محمود فانتصر محمود وأوعز إلى من أشاع رويه بالزندقة، فأرجف الناس بذلك، واتخذ محمود الشائعة الفاشية حجة، وقبض على الطغرائي ونهر مسعود وقتله.

## للأميرة العجم

- ١- أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْني عَنْ الحَظَلِ  
 ٢- مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعُ  
 ٣- فِيمَ الإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ ، لَأَسْكِنِي  
 ٤- نَاءً عَنِ الأَهْلِ ، صَفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدُ  
 ٥- فَلَا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي  
 ٦- طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي  
 ٧- وَضَجَّ مِنْ لُغْبٍ نَضْوِي ، وَعَجَّ لَمَّا  
 ٨- أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا  
 ٩- وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي ، وَيُقْنِعُنِي  
 وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْني لَدَى العَطَلِ  
 وَالشَّمْسُ ، رَأْدَ الصُّحَى ، كَالشَّمْسِ فِي الطَّفْلِ  
 بِهَا وَلَانَ قَاتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي ؟  
 كَالسَّيْفِ ، عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ المَخَلِّ  
 وَلَا أَنِيسَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي  
 وَرَحْلُهَا ، وَقَرَى العَسَّالَةَ الذُّبْلُ  
 يَلْقَى رَكَابِي ، وَلَجَّ الرُّكْبُ فِي عَذَلِي  
 عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ اللُّعْلَى قَبْلِي  
 مِنَ الغَنِيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بِالقَفْلِ



- ١٠- وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّمْجِ مُعْتَقِلِ  
 ١١- حُلُو الفِكَاهَةِ ، مُرَاجِدٍ ، قَدْ مُرِجَتْ  
 ١٢- طَرَدْتُ سَرَجَ الكَرَى عَنْ وَرْدٍ مُقْلَنِهِ  
 ١٣- وَالرُّكْبُ مِيلٌ عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ طَرِبِ  
 بِمِثْلِهِ ، غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلِ  
 بِقَسْوَةِ البَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الغَزَلِ  
 وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النُّومِ بِالمُقَلِّ  
 صَاحٍ وَآخِرَ مِنْ خَمْرِ الكَرَى ثَمَلِ

- ١٤ - فَقُلْتُ : أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِلنَّصْرِينِ  
 ١٥ - تَنَامُ عَنِّي ، وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ  
 ١٦ - فَهَلْ تُعِينُ عَلَيَّ غَيِّ هَمَّتْ بِهِ  
 ١٧ - إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ «إِصْمِ»  
 ١٨ - يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالشُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ  
 ١٩ - فَيَسْرُبَانِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا  
 ٢٠ - فَالْحَبُّ حَيْثُ الْعِدَا ، وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ  
 ٢١ - نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجِزْعِ ، قَدْ سَقِيتُ  
 ٢٢ - قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا  
 ٢٣ - تَبَيْتُ نَارَ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِدٍ  
 ٢٤ - يَقْتُلُنْ أَنْضَاءَ حُبِّ لَأَحْرَاكَ بِهِمْ  
 ٢٥ - يُشْفَى لِدَيْعِ الْعَوَالِي فِي بَيْوتِهِمْ  
 ٢٦ - لَعَلَّ الْمَامَةَ بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً  
 ٢٧ - لَا أَكْرَهُ الطَّغْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ  
 ٢٨ - وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحِ الْبَيْضَ شُعْدُنِي  
 ٢٩ - وَلَا أُخِلُّ بَغْزَلَانٍ تُغَاوِزُنِي  
 وَأَنْتَ تَخَذُلْنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
 وَتَسْتَحِيلُ ، وَصَبَغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ  
 وَالْغَيِّ يَرْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشْلِ  
 وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاهُ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ  
 سُودَ الْغَدَاثِ ، حُمْرَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ  
 فَفَتْحَةُ الطَّيِّبِ تَهْدِينًا إِلَى الْحِلَلِ  
 حَوْلَ الْكَنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ  
 نِصَالُهَا يَمِيسُ الْغُنَجِ وَالْكَحْلِ  
 مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جُنْدٍ وَمِنْ بَخَلٍ  
 حَرَى ، وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَلَلِ  
 وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ  
 يَدْبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عَلِي  
 بَرَشَقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ التُّجَلِ  
 بِاللَّمَجِّ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكِلَلِ  
 وَلَوْ دَهْتَنِي أَسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ

٢٠ - حُبُّ السَّلَامَةِ يَشْنِي عِزَّ صَاحِبِهِ  
 ٢١ - فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا  
 ٢٢ - وَدَعْ غَمَارَ الْعُلَى الْمُقْدِمِينَ عَلَى  
 ٢٣ - رِضَى الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً  
 ٢٤ - فَادْرَأِهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ جَافِلَةً  
 ٢٥ - إِنَّ الْعُلَى حَدَثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ  
 ٢٦ - لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنِي  
 ٢٧ - أَهْبْتُ بِالْحِطِّ لَوْنَادَيْتُ مُسْتَمِعًا  
 ٢٨ - لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَصَهُمْ  
 ٢٩ - أُعِلِّلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا  
 ٣٠ - لَمْ أَرْضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ  
 ٣١ - غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا  
 ٣٢ - وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُرْهِى بِجَوْهَرِهِ  
 ٣٣ - مَا كُنْتُ أَوْشُرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي  
 ٣٤ - تَقَدَّمَ مَنِي أَنْاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ  
 ٣٥ - هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي أَقْرَانُهُ دَرَجُوا

عَنْ الْمَعَالِي ، وَيُعْزِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ  
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي الْجَوْفِ فَاعْتَزِلْ  
 رُكُوبَهَا ، وَأَقْتَنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ  
 وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْإِيْنُقِ الدُّلِيلِ  
 مَعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجِيمِ بِالْمُجْدِلِ  
 فِيمَا تَحَدَّثْتُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ  
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ  
 وَالْحِطُّ عَيْنِي بِالْجُهَّالِ فِي شُغْلِ  
 لِعَيْنِهِ ، نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي  
 مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ  
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ  
 فَصْنُهَا عَنْ رَخِصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ  
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ  
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ  
 وَرَاءَ خَطْوِي ، لَوْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ  
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فَسْحَةَ الْأَجَلِ

٤٦ - وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ  
٤٧ - فَاصْبِرْ لَهَا ، غَيْرَ مُخْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ



٤٨ - أَعْدَىٰ عَدُوِّكَ أَذْنِي مَنْ وَثِقَتْ بِهِ  
٤٩ - وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا  
٥٠ - وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ  
٥١ - غَاضِ الْوَفَاءُ ، وَفَاضِ الْغَدْرُ وَأَنْفَرَجَتْ  
٥٢ - وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ  
٥٣ - إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي بَثَاتِهِمْ



٥٤ - يَا وَارِدَا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ  
٥٥ - فِيمَ أَقْنَحَاكَ لَجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ  
٥٦ - مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَىٰ عَلَيْهِ وَلَا  
٥٧ - تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا  
٥٨ - وَيَا خَيْرًا ، عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا  
٥٩ - قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ فُطِنْتَ لَهُ

أَنْفَقْتَ صَفُوكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشْلِ ؟  
يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوْلِ  
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلِّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ ؟  
أُصْمِتُ ، فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الزَّلِيلِ -  
فَارْبَأُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَىٰ مَعَ الْهَمَلِ

## شرح الكلمات :

- ١ — الخطئ: الخطأ، والمراء والكلام الفاسد. المعطل: فقدان الزينة.
- ٢ — شَرَعَ: متساويان. الرأْد: رونق الضحى، وارتفاع النهار. الطُّفُل: دنو الشمس للمغيب.
- ٣ — الزوراء: بغداد، سميت بذلك لانحراف قبالتها.
- ٤ — صِفَرُ الكَفِّ: خاليها، فقير. الحِلَّة: غمد السيِّف المُعَشَّى بالجلد ويكون منقوشاً بالذهب وغيره ج حَلَّلَ وحَلَّالٌ.
- ٥ — الجذل: السرور.
- ٦ — الراحلة: الناقة أو الجمل يوضع عليه الرَّحْل وهو كسرج الفرس. القرا: الظهر ولعله يريد القَرَو وهو الطعن. العسَّالة: الرماح التي تهنر متلوية بأُكف حاملها. الذُّبُل: الذابلة اليابسة المتينة.
- ٧ — الضجيج: الصياح. اللغب: التعب. النضو: الجمل الهزيل. العجيج: الضجيج والصياح.
- ٨ — الرُكَّاب: النوق وأحدثها راحلة. لَجَّ: ألح. الرُّكْبُ: الراكبون. العَدَلُ: اللوم.
- ٩ — بسطة الكَفِّ: الغنى، والكرم. حقوق العُلَى: ما يتطلبه منه المجد. قَبِلِي: عندي.
- ١٠ — القَفْلُ: القَفُول، الرجوع.
- ١١ — الشُّطَّاط: الطول وحسن القوام. صَدَّرُ الرُّمَح: مُقَدَّمُه وسنانه. اعتقل الرمح: وضعه بين فخذه وبين جنب فرسه. الوَكَلُ: العاجز يتكل على غيره.
- ١٢ — السَّرْح: الإبل والغنم السارحة في المرعى، شبه بها هجمات النوم على عينيه. والوَرْدُ: ورود الماء للشرب. السَّوَام: الإبل الراعية، شبه النوم بها.
- ١٣ — مِيلٌ: مائلون الواحد أميل. الأمُكَّار: الواحد كُؤَرٌ وهو رحل البعير بأداته. ثمل: سكران.
- ١٤ — الجَلَى: العظمى. والجلل: الحقير والعظيم (ضد). وخذله: لم ينصرو.
- ١٥ — تستحيل: تتغير من حال إلى حال. لم يَحُلْ لَوْنُه: لم يتغير.
- ١٦ — الغي: الضلال. الفشل: الكسل والضعف والجبن.
- ١٧ — طرق الحَيَّ: جاءه ليلاً. إضم: واد يشق الحجاز حتى يصب في البحر، وماء بين مكة والمدينة. ثعل: أبو حَيٍّ من طَيٍّ شهروا بالرماية، والثَّعَل: الثعلبة.
- ١٨ — البيض: السيوف، السَّمر: الرماح. اللدان: المنة اللينة. حُمَر الحلي: لأنها من الذهب والياقوت. والحُلل: الثياب وأحدثها حُلَّة وتستر البدن كله.
- ١٩ — متعسفاً: سائراً على غير هدى بعد أن ترك الطريق. الحُلُلُ: المنازل الواحدة حِلَّة، والحِلَّة: مجموعة من البيوت.
- ٢٠ — الحَبُّ: الحبيب. رابضة: مقيمة، مقبلة. الكناس: بيت الظبي. الأسلي: الرماح. الغابة: الأجمة ج غاب وغابات وتكون من القصب.
- ٢١ — الناشئة: الشابة. الجَزَعُ: حملة القوم. نصالها: سهام عينيها: الكَحْلُ: سواد العينين.
- ٢٢ — الكرائم: جمع كريمة وهي مؤنث كرم، والغَيْنُ، وكل ما يكون حبيباً إلى قلب صاحبه. البَحْلُ: البَحْلُ بالوصال.
- ٢٣ — القرى: إطعام الضيف. القلل: رؤوس الجبال ليزاها السارون.
- ٢٤ — الأنضاء: جمع نضو وهو الهزيل.
- ٢٥ — العوالي: الرماح يريد قتل الحَبِّ. غدِير الخمر والعسل: يريد ريق الحبيبة.
- ٢٦ — إلمامة: زيارة أو نزولاً.
- ٢٧ — شُفَعَت: تَنَيْت. الرُّشَقَة: الرُّمِيَة. التُّجُل: الواسعة الواحدة نجلاء.
- ٢٨ — الصَّفاح: السيوف، أي إذا ظفرت برؤية الحبيبة فلا أهاب السيوف. الكَلَل: ستور المضاجع.
- ٢٩ — أحلَّ به: أساء إليه. الغَيْلُ: الأجمة وموضع الأسد والغَيْل جمع غيلة أي الاعتقال. لعلها جمع غيلة وهي القتل من غير أن يصر المقتول قاتله.

- ٣٠ — جنح إليه : مال .
- ٣٢ — الغمار : المياه الكثيرة المفرد غَمَرٌ ، شبه العل بالبحر .
- ٣٣ — خفض العيش : سهولته ولينه . المَسْكَنَةُ : الدُّل .
- الرسيم : سير للإبل فيه سرعة . الأنيق : النوق الدُّل : المدرية على الركوب .
- ٣٤ — درأ : دفع . نحور البید : صدورها . جافلة : سريعة . معارضات : مباريات . المثاني : الأعنة وهي للخيل . الجُدل : جمع جديل وهو الزمام المجدول من أدم وهي للإبل . يريد أنها تسابق الخيول .
- ٣٥ — فيما تحدث : أي من خلال أحاديثها .
- ٣٦ — دارة الحمل : برج الحمل وهو أول البروج .
- ٣٧ — أهاب به : دعاه .
- ٣٨ — يريد أنه ربما واتاه الحظّ عندما يظهر فضله على الجهال .
- ٣٩ — أرقبها : انتظر تحقيقها .
- ٤٠ — الأيام مقبلة : أي العيش سعيد ، أيام الشباب .
- ٤١ — غالى بالشيء : بالغ في تقدير قيمته .
- ٤٢ — الجوهر : المعدن .
- ٤٤ — الشوط : الغاية والمسافة التي يقطعونها . يريد لو أسرعوا لسبقتهم متمهلاً .
- ٤٥ — درجوا : ماتوا .
- ٤٦ — لي أسوة : أي قدوة .
- ٤٧ — لها : أي لدولة الأوغاد . ضَجَرَ : تيرم وقلق وساء خلقه . حادث الدهر : يريد حادثة تعصف بأعدائه .
- ٤٨ — صحبة على دَحَل : أي على رية .
- ٥٠ — المعجزة : المعجز والضعف .
- ٥١ — غاض : جف . انفرجت : اتسعت . الخلف : الخلاف .
- ٥٢ — شان : ضد زان . معتدل : مستقيم .
- ٥٣ — ينجع : يفيد . سبق السيف للعدل : يريد القتل ، والمثل معروف .
- ٥٤ — السؤر : ما بقي من الماء في الإناء بعد الشرب .
- ٥٥ — لُج البحر : معظم مائه . الوشَل : الماء القليل يقطر من جبل .
- ٥٦ — الخول : الرعاة ، والعبيد والحشم والأتباع . الواحد خائل وخَوَلِي .
- ٥٩ — لو فطنت له : لو فهمته . اربأ بنفسك عن كذا : أجلبها وأسم بها عنه . الهَمَل : الإبل المتروكة ترعى بلا راعٍ .